﴿۞قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٤﴾ [سبأ: 24]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

تقريرُ بطلانِ عبادة المشركين، ببيانِ عجزِ آلهتهم وإفراد الله بالقدرة المطلقة

لمّا بيَّنتِ الآياتُ السّابقة ضعفَ الآلهة المزعومة وانتفاءَ جدواها في الدُّنيا والآخرة؛ ناسب الانتقال إلى بيان شأن الرَّبِّ المستحقِّ للعبادةِ سبحانه، بغرضِ إلزامهم ببطلان عبادتها بأنَّها لا تستحقُّ العبادة؛ لأنَّ مستحقَّ العبادةِ هو الذي يرزقُ عبادَهُ، فإنَّ العبادةَ شكرٌ، ولا يستحق الشُّكر إلّا المُنعم، وهذا احتجاجٌ بالدَّليل النَّظريِّ؛ لأنَّ الاعتراف بأنَّ الله هو الرّزّاق يستلزم انفراده بإلهيَّته، فقال: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ﴾؛ إذ لا يجوزُ أن ينفردَ ببعضِ صفاتِ الإلهيَّة، ويشارك في بعض آخر، فإنَّ الإلهيَّة حقيقةٌ لا تقبل التَّجزئة والتَّبعيض[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَرۡزُقُكُم﴾: (رزق) أصلٌ واحدٌ يدلُّ على عطاء لوقت، ثمَّ يُحمَل عليه غير الموقوت، فالرِّزقُ: عطاءُ اللهِ جلَّ ثناؤه، ويقال: رَزَقَهُ اللّهُ رزقًا، وهو مرزوقٌ مِن كذا، وأجرى عليه رزقًا، والاسم: الرِّزق[2]، ومعناه في الآية الكريمة: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ﴾: أنَّ الله هو الذي يرزقكم مِنَ السَّماوات والأرض، ويُنزل لكم المطرَ، ويُنبت لكم النَّبات، ويُفجِّر لكم الأنهار، ويُطلع لكم مِن ثمار الأشجار، ويجعل لكم الحيوانات جميعها لنفْعِكم ورِزْقِكم، فلِمَ تعبدونَ معه مَن لا يرزقكم شيئًا، ولا يفيدكم نفعًا؟.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 191 - 192.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والزّمخشريّ، أساس البلاغة: (رزق).

2) ﴿هُدًى﴾: (هدي) أصلٌ يدُلُّ على تبيُّن الوجهة أو تبيينها بالتقدُّم أو الكشف، والهدى: الرَّشاد والدَّلالة ضدُّ الضَّلال مؤنَّثٌ، وقد حُكي فيها التَّذكيرُ، قال اللَّحيانيُّ: الهدى مذكَّرٌ[1]، والهدى في الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ دلَّت على العقيدة الصَّحيحة، والإيمان باللّه وحده، كونه الخالقَ الرّازقَ المُدبِّرَ للكون كلِّه.

3) ﴿ضَلَٰلٖ﴾: (ضلّ) أصلٌ يدلُّ على غياب شيءٍ في آخر حتى لا يتميَّزَ هذا عن ذاك، ومنه الضَّلالُ ضدُّ الهدى، تقول: ضلَّ في الأمر يضلُّ ضلالًا؛ إذا لم يهتدِ لَهُ، وضلَّ في الأَرْض ضلالًا؛ إذا لم يهتدِ للسَّبيل[2]، ومن المجاز: ضلَّ في الدّين، وهو ضالٌّ وضليلٌ وصاحب ضلالٍ وضلالة ومضلَّل، وقد ضلَّلته: نسبته إلى الضَّلال، وواقع في أضاليل وأباطيل، وقد تمادى في أضاليل الهوى[3]، ودلَّ قوله في الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ على ضلال العقيدةِ والانحرافِ في تقدير أمورِها، والرُّكون إلى المخلوقين في العبادة وطلب الشَّفاعةِ منهم.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تأكيدُ التَّوحيدِ ومصدر نعمة الرِّزق

تُبيِّن الآيةُ الكريمة - وهي خطابٌ للنَّبيِّ ولكلِّ الدُّعاة مِن بعدِهِ - أهمّيَّة الإيمانِ والتَّفكُّر بعظيم شأن الخالق الرّازق المستحقِّ للعبادة وحده سبحانه، فقال: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾، فأشارت إلى أنَّ الرِّزق، سواءٌ أكان مِن السَّماء (كالغيث) أم من الأرض (كالخيرات)، هو من عند اللّه وحده، والآيةُ في شأن من يتَّخذون غير اللّه وليًّا ومعبودًا، ثم يرجون شفاعتَهُ يوم القيامةِ،

(1) ابن سيده، المُحكم: (هدي).
(2) ابن دريد، جمهرة اللغة: (ضلّ).
(3) الزّمخشريّ، أساس البلاغة: (ضلّ).

فالآيةُ تدعوهم إلى إعادةِ النَّظر في تفكيرهم، وتدعوهم إلى التَّفكُّر في مظاهر الرِّزق في حياتهم، وكيف أنَّ كلَّ ذلك ينتمي إلى قدرةِ اللّه.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ﴾ يُشير إلى حوار بين النَّبيِّ ﷺ وقومه، فالآيةُ تُبيِّن أنَّ الخيارَ مفتوحٌ بينه وبينهم، كما أنَّ استخدام ﴿أَوۡ﴾ هنا يُظهر التَّباين بين المؤمنين والكافرين، ممّا يعكسُ أهمّيَّةَ اختيار السَّبيل الصَّحيح والعقيدة السَّليمة، وتُعدُّ الآية من الشَّواهد العظيمةِ في طلب التَّفاعل في الخطابِ؛ إذ إنَّ التَّوجُّهَ بالحديث إلى المخاطَبين يجعلُهم يشعرونَ بالمشاركة في النِّقاش، وفيه تعزيز الحوار لغرض الإقناع، وتحقيق الإيمان الصّادق الصَّحيحِ، رافضًا الإشراكَ باللّه وكلَّ ما يؤدّي إليه.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

علَّةُ فَصْلِ الجملة عمّا قبلها:

قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم﴾ استئنافٌ، بينه وبين ما قبلَهُ كمال انقطاعٍ ممّا استدعى الفصلَ بينهما، لِما بين الجملتين مِنَ التَّباين والاختلاف التّامِّ بحيثُ لا يُتصوَّر عطفُ إحداهما على الأخرى، وذلك لاختلاف الجملتين خبرًا وإنشاءً لفظًا ومعنًى.

الانتقالُ من الإقناعِ بالإخبار الغيبيِّ إلى الإخبار المشاهد

تعيينُ مرجعِ ضميرِ المخاطَب:

المخاطَبُ بفعل القول في قولهِ تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم﴾ رسولُ اللّه ﷺ، ويعمُّ الخطابُ كلَّ من سلك سبيلَ الأنبياءِ في الدَّعوة إلى اللّه تعالى وإلى الإيمانِ به.

دلالةُ الأمرِ في سياق الاحتجاج:

أمرَ اللّهُ تعالى نبيَّهُ ﷺ في قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم﴾ أن يُخاطِبَ المشركين بغرضِ الاحتجاج وإقامة الدَّليل، بتوجيه سؤالٍ يُقِرّون بمضمونه الحقيقيِّ، وهو: ﴿مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

الاحتجاجُ بأسلوبِ السُّؤال والجواب في دعوةِ المخالفين

وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾؟ ثم أمره أن يقتضبَ الاحتجاجَ بأن يذكر جواب السُّؤال؛ إذ هم في بهتة ووجمة من السُّؤال والإجابة عنه، وأُعيدَ فعلُ الأمرِ بالقول ﴿قُلِ﴾؛ لزيادة الاهتمام بالمقول، فإنَّ أصلَ الأمرِ بالقول في مقام التَّصدّي للتَّبليغ دالٌّ على الاهتمام، وإعادة ذلك الأمرِ زيادةٌ في الاهتمام[1].

غرضُ الاستفهام وفائدتُه:

تقريرُ المشركين بحقيقةِ التَّفرُّد الإلهيِّ في الرِّزق

الاستفهامُ في قولِه تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم﴾؛ لتقرير المشركين بما سيأتي، وللتَّنبيهِ على الخطأ؛ ولذلك أعقبَ بالجوابِ مِن طرف السّائل بقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ﴾ لتحقُّق أنَّهم لا ينكرون ذلك الجواب[2]، وفائدته: استدعاءُ الفكر وإعادة النَّظرِ في تعيين من يرزقُ على وجه التَّحقيقِ.

بلاغةُ استعمالِ الرِّزق بصيغة المضارع:

ذِكرُ الرِّزقِ لبيان عظم المنَّة الربّانيَّة على عباده

آثر النَّظمُ الكريمُ استعمالَ مفردةِ الرِّزق في قولِه تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم﴾؛ لتكون المنَّةُ أعظمَ، فالرِّزقُ هو الاسم العَلَم على العطاء الربّانيِّ من غير حسابٍ أو مقابلٍ، وهو المبثوثُ في السَّماوات والأرض، يراه الجميع بأعينهم، ويلمسون آثارَهُ بأيديهم، وهو يعمُّ كلَّ رزقٍ يصل الإنسان، فاجتمع في هذا اللَّفظ العمومُ ووضوح المقصود، وبه كانت المنَّةُ أعظمَ على العباد.

نكتةُ التَّعبيرِ بصيغة المضارع:

ديمومةُ الرِّزقِ دليلٌ على الاستحقاق الرَّبّانيّ

دلَّ الفعلُ المُضارع في قولِه تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم﴾، على ديمومة الرِّزق وعدم انقطاعِهِ عن العباد، فرزقُ اللّهِ متجدِّدٌ، وبه تقع منَّةٌ أخرى وهو استمرار الرِّزق مع شركهم، ففيه أنَّ الرُّبوبيَّة لا تتوقَّف إن أخلَّ الناس بالألوهيَّة، وهذا دليلُ الرَّحمةِ الَّتي لا تصدر إلّا عن الخالق المستحقِّ للعبادةِ سبحانه.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 192.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 192.

تعيينُ مرجعِ الضَّميرِ:

ضميرُ الخطابِ في قولِهِ تعالى: ﴿يَرۡزُقُكُم﴾ موجَّهٌ لكلِّ من يصلح له الخطاب مِنَ المشركين باللّٰه تعالى، المقرّين له تعالى بالرّازقيَّة.

فائدةُ التَّعبيرِ بالضَّمير دون الاسمِ الظّاهرِ:

الامتنانُ على المخاطَبين بالرَّحمةِ الرَّبّانيَّة والرزق الدّائم

آثر النَّظمُ الكريم التَّعبيرَ بضمير الخطاب في قوله تعالى: ﴿يَرۡزُقُكُم﴾ مفعولًا به، دون الاسم الظّاهر، فلم يقل: (قل من يرزق الناس)؛ وذلك لبيان عنايةِ اللّٰه بخلقِهِ، فإن كانوا يُشركون معه غيرَهُ، فإنَّه سبحانه لا يمنع الرِّزق عنهم، ولا عن أحدٍ مِن خلقِهِ، وتلك صفةُ الرَّحمة الرَّبّانيَّة التي استحقَّ بها العبادةَ والتَّقديس، ففيه امتنانٌ على المخاطَبين.

فائدةُ الطِّباق:

جمْعُ السَّماوات والأرض في قوله تعالى: ﴿يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ طباقٌ يدلُّ على شمول موارد الرِّزق وعموم مصادره؛ إذ يدلُّ ذلك على عظيم عنايتِهِ بخَلقِهِ.

علَّةُ تقديم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ على ﴿وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾:

تقديمُ الأصلِ على الفرعِ والعلَّة على النَّتيجة

في قوله تعالى: ﴿مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾، قُدِّمَ ذِكرُ العامِّ على الخاصِّ، والكُلِّ على الجزء، والمُحيطِ بالمحاط به، فقُدِّمَ رزق السَّماوات، كالماء الذي هو من جهةِ السَّماء، وهو سرُّ الحياة، على رزق الأرض، الذي يأتي لاحقًا بعد نزولِ الماءِ وإنباتِ الأرض، فهو مِن تقديم الأصل على الفرعِ، والعلَّة على النَّتيجة، ففي السَّماء تدبيرُ الأمر والأرزاق وإنزال المياه، ثمَّ ما يتبعه من إنباتِ سطحِ الأرض، وتكوُّن الرِّكاز والمعادن في جوفها.

معنى ﴿مِّنَ﴾ ودلالتها:

﴿مِّنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ لابتداء الغايةِ، أي مبتدئًا بالسَّماء، فيكون السَّببُ للرِّزق مبتدئًا بالسَّماء كالماء الذي ينزل من السَّماء، وفيه إشارةٌ إلى مصدريَّة الوحي.

نكتةُ المجازِ بالحذف:

في قولِه تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مجازٌ بالحذف، أي: مِن جهتِها، فالمجازُ باعتبار الجهةِ، ولمّا كان الأمرُ معلومًا؛ آثر النَّظمُ الإيجازَ، فإنَّ الرِّزقَ يأتي من الجهةِ العليا، وهي السَّماء.

معنى تعريفِ لفظ ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وفائدةُ جمعِها:

تعريفُ لفظِ ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ للعهدِ الذِّهنيِّ، فهي السَّماوات المعهودة للمخاطَبين، وهي الَّتي يأتي الماءُ مِن جهتها، وهي تختلفُ باختلاف المكان الذي ينزلُ فيه الماءُ، فجمعها باعتبار التَّعدُّدِ المكانيِّ، والرزق النّازل مِنَ السَّماء يختلفُ من مكانٍ لآخر، فملحوظٌ في جمع السَّماوات تعدُّدُ الأماكنِ التي يُصيبها الرِّزقُ، وهو يُبيِّن الاختلافَ بين الأماكن باعتبارِ تعدُّد السَّماء التي فوقها، وهو ما يُؤكِّد أنَّ المقصودَ من السَّماوات هو جهاتها لا ذاتها.

تعدُّدُ الأماكنِ بحسبِ تنوُّعِ جهاتِ السَّماوات التي ينزل منها الماءُ

فائدةُ العطفِ بالواو:

الواو في قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ حرفُ عطفٍ للجمع بين أسباب الرِّزق العُلْويَّة والسُّفْليَّة، وبين أسباب الرِّزق المرئيَّة التي في الأرض وغيرِ المرئيَّة الَّتي في السَّماء، وأسباب الرِّزق التي هي من عمل الإنسان، وتلك التي ليست مِن عملِه ولا تقديره.

شُمولُ جميعِ أسبابِ الرِّزقِ العُلويَّة والسُّفليَّة

معنى تعريفِ لفظ ﴿وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ ونكتة إفرادِها:

تعريفُ لفظ ﴿وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ للعهدِ الذِّهنيِّ، وهي الأرضُ الَّتي يخرج منها الرِّزقُ، فأفاد العهدُ شمولَ كلِّ ما ينقدح في الذِّهن من الأرضِ ممّا يخرجُ منه الرِّزق، فينتفعُ منه الإنسان والحيوان، من سهولِها وهضابها وأنهارها وبحارها وغاباتها وصحاريها، كلٌّ يقدِّم للإنسان أسبابًا خاصَّة من عموم أسباب الرِّزق، وأفرد لفظَ الأرضِ؛ ليدلَّ على أنَّ الأرض المعهودة هي كلُّ الأرض، فلا يوجد مكانٌ في الأرض إلّا وفيه نوعٌ من أنواع الرِّزق، وهذا في غايةِ الامتنان.

ما مِن مكانٍ في الأرض إلّا وفيه نوعُ رزقٍ يمتنُّ اللهُ به على عباده

علَّةُ فصْلِ الجملةِ عمّا قبلَها:

بـيـانُ الـجـملةِ الثّـانـيـة لـلأولى إمّـا عـلى كـمال اتِّصال أو شبهه

فُصِلت جملة ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ عمّا قبلها، إمّا على اعتبارِ أنَّها مبيِّنةٌ لِما قبلها، فتكون من قبيل كمالِ الاتِّصال للاتِّفاق التّامِّ بين الجملتين من حيث الإنشائيَّةُ بفعل الأمر ﴿قُلِ﴾، وإمّا باعتبار أنَّها جوابٌ عن سؤال، بقطع النَّظر عن اتِّحاد السّائل والمسؤول، فتكون من قبيلِ شبهِ كمالِ الاتِّصال.

نكتةُ تولّي الإجابةِ بعد توجيهِ السُّؤال:

تولّي الإجابةِ عن المسؤولِ إعراضٌ عـن نـطـقِـهِ وإطلاقٌ لاختياره

آثرَ النَّظمُ الكريم تولّي الجواب بقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾، وذلك للإشعار بأنَّهم مُقِرّون به بقلوبِهم، إلّا أنَّهم ربَّما أبوا أن يتكلَّموا به؛ لأنَّ الذي تمكَّنَ في صدورِهم مِنَ العِناد وحُبِّ الشِّرك قد أَلجم أفواهَهم عن النُّطق بالحقِّ مع عِلْمِهم بصِحَّتِه، ولأنَّهم إن تفوَّهوا بأنَّ اللّهَ رازقهم؛ لزمهم أن يقالَ لهم: فما لكم لا تعبدونَ مِن يرزقكم، وتؤثرونَ عَليهِ مِن لا يقدر على الرِّزق، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [يونس: 31]، حتى قال: ﴿فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ [يونس: 31]، ثم قال: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس: 32]، فكأنَّهم كانوا يُقِرّون بألسنتهم مرَّةً، ومرَّةً كانوا يتلعثمونَ عنادًا وضرارًا وحذارًا مِن إلزام الحُجَّةِ، ونحوه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ﴾ [الرعد: 16][1].

دلالةُ التَّعبيرِ بالاسم الجليلِ:

تناسُبُ الاسمِ الجليل مع مقصودِ الآية لا موضوعها

آثرَ النَّظمُ الجليلُ الإتيانَ بالاسم الجليل ﴿ٱللَّهُ﴾ دون عنوانِ الرُّبوبيَّة، في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾، وسياقُ الآية في الرِّزق، وهو مِن مقتضيات توحيد الربوبيَّة، وذلك أنَّ الآيةَ ذكرتِ المتناسبَ مع مقصودِها لا موضوعها، ومقصودُ ذكرِ الرِّزق في هذا السّياق

(1) الزمخشريّ، الكشّاف: 3/ 590.

الاستدلالُ على استحقاقهِ ﷻ العبادة دون شريكٍ، فناسب مقصودُ الآية الإتيانَ بالاسم الجليل دون الرَّبِّ ونحوه.

نكتةُ حذفِ المسندِ:

حُذِفَ المسندُ في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾، فلم يقل: (قل الله يرزقكم)؛ وذلك للإيجازِ، ولإبراز المقصودِ من الاقتصارِ على ذكرِ المسندِ إليه، فهو مقصودُ الكلام.

بلاغةُ الوصلِ بين الجُمل:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ﴾ عاطفةٌ على قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾، فيُقدَّرُ فعل أمرٍ محذوفٍ، تقديرُهُ: (وقل: إنّا أو إيّاكم)، فاتَّفقتِ الجملتان في الإنشاءِ، واختلفتا في المعنى، فيكونُ بينهما ما سمّاه البلاغيّون بالتَّوسُّط بين كمال الانقطاع وكمال الاتِّصال.

التَّواصل البلاغيُّ بين الجمل في سياق الدَّعوة

فنُّ الاستدراجِ في الخطاب:

تضمَّن قولُهُ تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ الإنصافَ واللُّطفَ في الدَّعوة إلى الله، والمعنى: (إنَّ أحد الفريقين منّا ومنكم لَعَلى أَحَدِ الأمرين مِن الهدى والضَّلال)، فأخرج الكلام مخرج الشَّكِّ والاحتمال، ومعلومٌ أنَّ مَن عبدَ الله، ووحَّدَهُ هو على الهدى، وأنَّ من عَبَد غيرَه مِن جماد أو غيره في ضلال، والرَّدُّ بالتَّورية والتَّعريض أبلغُ مِن الرَّدِّ بالتَّصريح، وهذا النَّوع يُسمَّى استدراج المخاطَب[1]، فيكون بذلك قد استدرجَ الخصم، واضطرَّه إلى الإذعان والتَّسليم، والعزوف عن المكابرة واللَّجاج[2].

استدراجُ المنكرِ المعاند أقوى في إلزامهِ وأرسخُ في إذعانِهِ

ويمكن أن يتضمَّن معنى الجملةِ استنقاصَ المشركين والاستهزاء بهم، وقد بَيَّنوا أنَّ آلهتهم لا ترزقُهم شيئًا، ولا تنفعُ، ولا تضرُّ،

(1) استدراج المُخاطَب: أنْ يذكر له أمرًا يسلمه، وإن كان بخلاف ما ذكر حتى يصغي إليه إلى ما يلقيه إليه، إذ لو بدأ به بما يكره، لم يصغِ، ولا يزال ينقله من حال إلى حال حتى يتبيَّن له الحق، ويقبله.
(2) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 22/ 221.

فأراد اللّه مِن نبيِّه أن يوَبِّخَهم، ويستنقصَهم، ويُكَذِّبَهم بقولٍ غير مكشوف، إن كان ذلك أبلغَ في استنقاصِهم[1].

فنُّ اللَّفِّ والنَّشر المرتَّب:

التَّأكيدُ على الانفصال التّامِّ بين الهداية والضَّلال

قُدِّمَ ضميرُ المُتكلِّمين على ضمير المُخاطَبين في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾، ثمَّ أتبعها بقوله تعالى: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، فيكتمل معها لفٌّ ونشرٌ مرتَّبٌ، فيكون المتكلِّمون بحسب ذلك هم المَعنيّون بالهداية، والمُخاطَبون هم الذين على ضلالٍ مبينٍ، وهي إشارةٌ بيانيَّةٌ بديعةٌ في بيان المهتدي من الضّالِّ.

معنى ﴿أَوْ﴾ ودلالتُها في الجملةِ:

حروفُ المعاني خادمةٌ لمقاصد المباني

أفاد حرفُ ﴿أَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ الإبهامَ على السّامع، والتَّخييرَ بين المعطوفين بأن يمتنعَ الجمعُ بينهما[2]؛ إذ أخرج الكلام مخرجَ الشَّكِّ في اللَّفظ دونَ الحقيقةِ لضربٍ من المسامحةِ وحسم العناد، وهو يعلم أنَّه على الهدى، وأنَّهم على الضَّلال، لكنَّه أخرجَ الكلامَ مخرجَ الشَّكِّ تقاضيًا ومسامحة، ولا شكَّ عنده ولا ارتياب[3].

فائدةُ العطفِ بحرفِ التَّرديد ﴿أَوْ﴾:

الهُدى والضَّلال حالتان متناقضتان لا يجتمعان في ذاتٍ واحدةٍ

استُعمِلَ حرفُ ﴿أَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ﴾؛ لإبرازِ المقصد بطريقةٍ خفيَّةٍ توقِع الخصمَ في شَرَكِ المغلوبيَّة، وذلك بترديد حالَتَي الفريقين بين حالة هُدًى وحالة ضلال؛ لأنَّ حالةَ كلِّ فريق لمّا كانت على الضِّدِّ من حال الفريق الآخر بين موافقة الحقِّ وعدمها؛ تعيَّن أنَّ أمرَ الضَّلال والهدى دائرٌ بين الحالتين لا يعدوانهما، ولذلك جيءَ بحرفِ ﴿أَوْ﴾ المفيد للتَّرديد[4].

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 546 - 547.
(2) السّيوطيّ، الإتقان: 2/ 208.
(3) الزّركشي، البرهان: 3/ 409.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 192.

تعيينُ مرجعِ الضَّمير:

المقصودُ بالضَّمير في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكُمْ﴾ المنكرون والمعاندون، فيكون مرجعُهُ إلى كلِّ منكرٍ معاندٍ للرِّسالة السَّماويَّة، في زمان الرَّسول ﷺ، وفي كلِّ زمان؛ لتشمل المُعاندين جميعًا، فتجعلهم في خانةٍ واحدةٍ، ويكون الخطابُ عليهم حُجَّةً حيثما كانوا.

مضمونُ الخطابِ للمشركين أصالةً ولغيرِهم تبعًا

نوعُ (اللّام) وفائدتها:

اللّامُ في قوله تعالى: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى﴾ لامُ التَّوكيد، وهي تُستخدم لتأكيد الجملة، فهي زائدة للتَّوكيد؛ إذ أفادت عدمَ اجتماع الفريقين على حالة واحدة، والمُفاصلة بينهما.

بلاغةُ الاستعارةِ باستعمالِ حرف الاستعلاء:

دلَّ حرف (على) في قوله تعالى: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى﴾، على الاستعلاء المجازيِّ، فجعل الهدايةَ رفعةً وعلوًّا، وجعل المهتدين مستعلين على ذلك العلوِّ، وجيء في جانب أصحاب الهدى بحرف الاستعلاء المستعار للتَّمكُّن تمثيلًا لحال المهتدي بحالٍ متصرِّفٍ في فرسهِ يُركِضُهُ حيث شاءَ، فهو متمكِّنٌ مِن شيء يبلغ به مقصده، وهي حالةٌ مماثلة لحال المهتدي على بصيرةٍ، فهو يسترجعُ مناهجَ الحقِّ في كلِّ صوب، متَّسع النَّظر، منشرح الصَّدر: ففيه استعارةٌ تمثيليَّةٌ مكنيَّة وتبعيَّة[1].

تمكُّنُ المهتدي في تصرُّفه ليبلغ مقصدَه

دلالةُ التَّعبيرِ بلفظِ ﴿هُدًى﴾، ولطيفة تنكيره:

عبَّرَ بالهداية في قوله تعالى: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى﴾؛ لأنَّها المُرادةُ في الخطاب، فمنِ اهتدى؛ فهو على الحقِّ، ومن ضلَّ؛ فهو على الباطل، وتنكير ﴿هُدًى﴾ للتَّعظيم، أو هي عمومُ الهدايةِ الدّالَّةِ على التَّواصل باللّه تعالى، إذ ما دام الإنسان على هدًى مِنَ اللّه، فهو على خيرٍ عظيم، وقد حقَّق عمومَ المراد منه في الدُّنيا والآخرة، وفي الهدى معنى الميلِ، فإذا مال الإنسانُ إلى الخيرِ؛ تمكَّنَ فيه، وثبت عليه.

الهدى أصلُ النَّجاة في الدّارَين وثمرةُ العبادةِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 193.

نكتةُ تقديم ﴿هُدًى﴾ على ﴿ضَلَٰلٍ﴾:

قُدِّمَ ذِكرُ الهدى على الضَّلال في قوله تعالى: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ﴾؛ لتقديم المتكلِّمين (إنّا) على المخاطَبين، ولتقديم مكانة الهداية على الضَّلال، ففيه حثٌّ عليها وطلبٌ لتحقيقها.

نكتةُ العطفِ بحرف ﴿أَوْ﴾:

الاختيارُ بين الهدى والضَّلال طريقٌ مبين

حرف ﴿أَوْ﴾ موضوعٌ للتَّخيير بين شيئين أو أشياء[1]، فأفاد العطفُ بحرف ﴿أَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ﴾ التَّخييرَ بين الهدى والضَّلال اللَّذَين لا يُمكن أن يجتمعا في اعتقادٍ واحدٍ، وفي إنسان واحد، فلا يصحُّ أن يكونَ الطَّرفان على هدًى أو كلاهما على ضلال، ولو وُضِعَ حرف (الواو)؛ لأفاد الجمعَ بين الهدى والضَّلال، وهذا مُحالٌ.

بلاغةُ الاستعارةِ في استعمال حرف الظَّرفيَّة:

بيانُ شدَّةِ تلبُّس الضّالِّ بالوصف تمثيلٌ لحالهِ وبيانٌ لبُعده

حرفُ ﴿فِي﴾ في قولهِ تعالى: ﴿أَوْ فِي ضَلَٰلٍ﴾ للظَّرفيَّة المجازيَّة، وذلك لبيانِ أنَّ الضّالَّ مُنغَمِسٌ في حيرةٍ، مرتبكٌ فيها، لا يدري أين يتوجَّه[2]، ولبيان شدَّة التَّلبُّس بالوصف تمثيلًا لحالهم في إحاطة الضَّلال بهم بحال الشَّيء في ظرفٍ مُحيطٍ به، لا يتركه يفارقه، ولا يتطلَّع منه على خلاف ما هو فيه من ضيقٍ يلازمُه، ففيه أيضًا استعارةٌ تمثيليَّةٌ تبعيَّةٌ[3].

بلاغةُ استعمالِ مفردةِ ﴿ضَلَٰلٍ﴾، ولطيفة تنكيرِهِ:

مقابلةُ الضَّلال للهدى تعيينٌ لنوعِ الضَّلال

آثرَ النَّظمُ الكريم استعمالَ مفردة ﴿ضَلَٰلٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوْ فِي ضَلَٰلٍ﴾ دون رديفاتِها ومقارباتِها؛ للتَّنبيه على أنَّ الضَّلال هو ضياعٌ وتيهٌ عن الحقِّ والصواب، ولمّا قابل الهدى كان ضياعًا

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 547.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 548.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 193.

عن الإيمان، فأتى بالضَّلالِ ليُبيِّن أنَّ هؤلاء المشركين إنَّما اختاروا الطَّريق المقابل للهدايةِ، وهم في حال ضياعٍ، واختيارُهم أورَدَهم مهالك الفحش والسّوء، ونُكِّرَ لفظُ الضَّلال لتهويله، فهو الضَّلال المُهلك، كما أنَّ النَّجاةَ في الهدى المقابل.

نُكتَةُ التَّقييدِ بالوصف:

تـــرْكُ وصـــفِ المهتدين مدحٌ يُقابله تعريضٌ بالضّالّين

جاءَ وصفُ الضَّلال بالإبانة في قوله تعالى: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، ولم يوصف الهدى المقابل له بذلك؛ وذلك أنَّ حقيقةَ الهدى مقول عليها بالتواطؤ، فالإيمانُ لا يزيد، ولا ينقصُ في ذاته، وإنَّما زيادته بكثرة الطّاعات، وأمّا الكفرُ؛ فيكونُ بإنكار بعض المعتقداتِ، وبإنكار جميعها، وكلُّ ذلك يصدق عليهِ الكفرُ، ولذلك قيل: كفرٌ دون كفرٍ، فوصف كفرهم بأنَّه أشدُّ الكفرِ، فإنَّ المبينَ هو الواضح في جنسهِ البالغ غاية حدِّه[1]، وللتَّعريض بالمشركين بأنَّ ضلالَهم مبينٌ بعد ذكرِ الأدلَّة والبراهين على الحقِّ، وأمّا الهدى؛ فلم يوصف بالمبين؛ لأنَّ السياقَ جاء لتسجيل الغواية على المشركين، لا لبيانِ أنَّ المؤمنين على الهدى المبين، فهذا أمرٌ واضحٌ لا يخفى، فترْكُ الوصفِ للمهتدين زيادةٌ في المدحِ.

فائدةُ التَّقسيمِ والمقابلة:

شـمـولـيَّـةُ التَّقسيم للنّاس فَـهُـم مـا بين مهتدٍ وضالٍّ ولا ثالثَ لهما

في قوله تعالى: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ مقابلةٌ بين الاستعلاء والظَّرفيَّة والهدى والضَّلال، أفادت هذه المقابلةُ الإحاطةَ والشُّمولَ بجميع النّاس؛ إذ لا بدَّ أن يكون كلُّ إنسانٍ على هدًى أو في ضلالٍ، على حسب معتقدِهِ وعملِهِ، وقد أفاد فنُّ التَّقسيم تفصيل حال الهدى وحال الضَّلال على الفريقين المتكلِّمين والمخاطَبين، فذُكِرَ الفريقان معًا بقوله: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾، ثُمَّ أُضيفَ إلى كلٍّ من أفرادِهِ ما له على جهة التَّعيين فقال: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾؛

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 193.

إذ عُلِمَ من هذا التَّقسيم أنَّ القائلين على الهدى، وأنَّ المخاطَبين على الضَّلال، وفيه إشارةٌ إلى أنَّه لا يوجد قسيمٌ ثالثٌ، فإمّا هداية مقبولةٌ عند الله تعالى، وإمّا غواية مهلكةٌ في نار جهنَّم.

دلالةُ التَّعبيرِ باسم الفاعل:

إسنادُ الإبانةِ للضَّلالِ مجازٌ يُصوِّر تمكُّنَ الضَّلال من أصحابه

جاء وصفُ الضَّلالِ في قوله تعالى: ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، باسم الفاعل ﴿مُّبِينٍ﴾، فأُسنِدَت الإبانةُ للضَّلالِ من باب المجاز العقلي، فالذي يقوم بالفعل هو الضَّلالُ، فصار الضَّلالُ فيهم ذا فاعليَّةٍ قادرة على الإحاطة بهم، فلا تخرج أفعالُهم وتصرُّفاتهم عن وصفها بالضَّلال المبين، وهو تصويرٌ لحالهم مع الضَّلال، ووصفٌ لحالِهم بأنَّهم في ضلالٍ غير مبهم، وغير غامض، وهو ما يدلُّ على أنَّ الله تعالى قد أبان لهم طريقَ الحقِّ والخير، وهم قد اختاروا طريقَ الباطل والغيِّ.

بلاغةُ التَّعريضِ بفنِّ اللَّفِّ والنَّشر:

التَّقسيمُ يومِئُ إلى ترجيح أحدِ الجانبين وإغفال الآخر

من لطائفِ قولِ الله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ أن اشتمل على إيماءٍ إلى ترجيح أحدِ الجانبين في أحدِ الاحتمالين بطريق مقابلةِ الجانبين في ترتيبِ الحالتين باللَّف والنَّشر المرتَّب، فقد ذُكِرَ ضميرُ جانب المتكلِّم وجماعته وجانب المخاطَبين، ثمَّ ذُكِرَ حالُ الهدى وحال الضَّلال على ترتيب ذِكْرِ الجانبين، فأومأ إلى أنَّ الأوَّلين موَجَّهون إلى الهدى، والآخرين موَجَّهون إلى الضَّلال المبين، لا سيَّما بعد قرينةِ الاستفهام، وهذا أيضًا من التَّعريض، وهو أوقعُ من التَّصريح لا سيَّما في استنزالِ طائرِ الخصم[1].

فنُّ تجاهلِ العارفِ:

تجاهلُ العارفِ موصلٌ للمقصودِ

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ فنٌّ بديعيٌّ، وهو تجاهلُ العارف[2]، وذلك أنَّه جعلَ أحدَ الفريقين إمّا أن

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 22/ 192.

(2) تجاهل العارف: هو أسلوب بلاغي يستخدمه المتكلّم عن أمر يعلمه حقيقة لكنّه يتظاهر بعدم معرفته ليخرج كلامه مخرجًا آخرَ؛ مدحًا أو ذمًّا أو تعجيبًا أو تقريرًا أو توبيخًا، ونحوها، يُنظر: ابن أبي الإصبع، بديع القرآن، ص: 5.

يكون على هدًى أو في ضلالٍ مبين، متجاهلًا أنَّه يعلم علمَ اليقينِ أنَّ مَن آمن باللّٰه هو على الحقِّ المبين، وذلك لإيصالِهم إلى المقصود، واستنزالهم إلى ساحة البحثِ عنِ المعبود.

نكتةُ المخالفةِ بين الحروف:

تبايُنُ الحرفين ثمرةُ تبايُنِ المآلين

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ﴾ مخالفةٌ بين الحروف، فورد (على)؛ للدَّلالة على العلوِّ مع الهدى؛ ليدلَّ على مكانة الهدى ورفعته، وورد ﴿فِي﴾ مع الضَّلال؛ ليدلَّ على الاحتواء والضّيق والتَّضييق والانفصال عن عالم الحقِّ والصِّدق، فإنَّه إنَّما خولف بينهما في الدُّخول على الحقِّ والباطل؛ لأنَّ صاحبَ الحقِّ كأنَّه مستَعلٍ على فرسٍ جوادٍ يركضُ بهِ حيث شاء، وصاحبُ الباطلِ كأنَّه منغمسٌ في ظلام مرتبك فيه لا يدري أين يَتوجَّه[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الرِّزقُ والعَطاء والهِبَة:

الرِّزقُ أعمُّ الأعطيات، والإعطاء الواصل إلى الآخذ، والهبة تُطلق على التَّمليك

الرِّزق: اسْمٌ لِما يملك صاحبه الانتفاع بِهِ، فَلا تجوز منازعته فيهِ، أَمّا الإعطاء؛ فهوَ اتِّصالُ الشَّيءِ إلى الآخِذ لَهُ، والهِبَة تَقتَضي التَّمليك، فإذا وهبته لَهُ؛ فقد ملَّكته إيّاه، ثمَّ كثر استِعمال الإعطاء حَتَّى صار لا يُطلق إلّا على التَّمْليك، فَيُقال: أعطاهُ مالًا؛ إذا ملَّكه إيّاه، والأَصل ما تقدَّم[2].

الهدى والرَّشاد:

الرُّشدُ يُستعمل في الخير، والهدى في الخير أصالةً وفي الشَّرِّ تهكُّمًا

الرَّشَدُ والرُّشْدُ: خلاف الغيِّ، يُستعمل استعمالَ الهداية، يقال: رَشَدَ يَرْشُدُ، قال تعالى: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦﴾ [البقرة: 186]، وقال: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: 256]، وقال تعالى: ﴿فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا﴾ [النساء: 6]، وهو الرُّشدُ المؤنسُ مِن اليتيم، وقال: ﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ

(1) الزمخشريّ، الكشّاف: 3/ 591.
(2) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 167.

عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ [الكهف: 66]، أمّا الهدى؛ فهو الدَّلالةُ بلطف، ومنه: الهديَّة، وخصَّ ما كان دلالةً بـ(هديتُ)، وما كان إعطاءً بـ(أهدَيتُ) نحو: أهديت الهديَّة، وهُديت إلى البيت، وجاءت الهدايةُ في غير الخير، قال تعالى: ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾﴾ [الصافات: 23]، ﴿وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٤﴾﴾ [الحج: 4]؛ إذ استُعْمِل ذلك على سبيل التَّهكُّم مبالغةً في المعنى كقوله: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾ [آل عمران: 21]، فمن الفروق بين الهُدى والرَّشاد أنَّ الرَّشادَ جاء في الخيرِ فقط، والهدى جاء في الخير أصالةً، وفي الشَّرِّ تهكُّمًا ومبالغةً في المعنى، فقوله: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، فقدِ احتمل أن يجدَ هؤلاء المخاطَبون أنفسَهم على الهدى، فإنَّما هو الذي يهدي إلى سواءِ الجحيم، فيأخذ حينئذٍ المعنى اللُّغويَّ لا الشَّرعيَّ.

الضَّلالُ والغوايةُ:

أصلُ الغيِّ الفسادُ، ومِنه يُقال: غوي الفصيل؛ إذا بشم من كَثْرَة شرب اللَّبن، وإذا لم يَرْوَ من لبن أمِّه، فَماتَ هزلًا، فالكلمة مِنَ الأضداد، وأصل الضَّلال الهَلاكُ، ومِنهُ قَوْلهم: ضلَّت النّاقةُ؛ إذا هَلَكت بضياعها، وفي القُرْآن: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [السَّجدة: 10]، أَي: هلكنا بتقطُّع أوصالنا، فالَّذي يوجِبهُ أصلُ الكَلِمَتَين أَن يكونَ الضَّلالُ عن الدّين أبلغَ من الغيِّ فيهِ، ويُسْتَعْمل الضَّلالُ أَيْضًا في الطّريق، كما يُستَعمل في الدّين، فَيُقال: ضلَّ عن طريق كذا: فارقه، وهذا معناه اللُّغويُّ، ولا يُستعمل الغيُّ إلّا في الدّين خاصَّةً، فَهَذا فرقٌ آخر، ورُبَّما اسْتُعْمِل الغيُّ في الخيبة، يُقال: غوى الرَّجل؛ إذا خابَ في مطلبهِ[1].

أصـلُ الـضَّـلال الـهـلاك، وأصل الغيِّ الفساد

(1) العسكريّ، الفُروق اللّغوية، ص: 214.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والأربعون،
سورة سَبإ من الآية 13 إلى سورة فاطر الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والأربعون، سورة سَبإ من الآية 13 إلى سورة فاطر الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 46 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-99-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 46 : المجلد السادس والأربعون، سورة سَبإ من الآية 13 إلى سورة فاطر الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-99-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0986397 بتاريخ 2025/01/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»